

# معاني الأذكار - حصن المسلم (801) دعاء الاستفتاح "ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته لم يزل الحديث ايها الاحبة عن هذا الدعاء الجامع والذكر الذي اشتمل على معاني عظيمة وهو - [00:00:00](#)

قوله اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والارض وما فيهن ولك الحمد - [00:00:21](#)

انت ملك السماوات والارض ومن فيها انت ملك السماوات والارض ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق - [00:00:46](#)

والساعة حق اللهم لك اسلمت وعليك توكلت وبك وبك امنت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت الى اخر ما جاء في هذا الذكر وقد تكلمنا على صدره وفي الحال التي يقال فيها هل يقال اذا قام من نومه - [00:01:05](#)

الى قيام الليل قبل ان يدخل في صلاته او انه يقول ذلك في استفتاح صلاة الليل وان هذا هو الاقرب والله تعالى اعلم لانه في رواية جاء التصريح بذلك. وتكلمنا ايضا - [00:01:34](#)

على المراد بقوله انت نور السماوات والارض ومن فيهن واصلوا بعد ذلك في الكلام على هذه المعاني والجمل التي جاءت في هذا الحديث هنا قال ايضا بعد قوله اللهم لك الحمد انت نور السماوات - [00:01:54](#)

والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن فكرر حمده تبارك وتعالى فهو مستحق للحمد على كل حال مستحق للحمد لانه نور السماوات والارض وهو ايضا هادي - [00:02:19](#)

اهل السماوات والارض فهو محمود على ذلك كله. وهذا كله من كماله جل جلاله وتقدس اسماءه وله الحمد ايضا تبارك وتعالى لكونه قيم السماوات والارض ولك الحمد ان تقيم السماوات - [00:02:45](#)

والارض فقيم السماوات والارض القيم ايام والقيوم كل ذلك بمعنى متقارب او يرجع الى معنى واحد وقد جاء في القرآن من اسمائه تبارك وتعالى القيوم كما في اية الكرسي وقد مضى الكلام على هذا الاسم الكريم - [00:03:12](#)

في شرح الاسماء الحسنی. وقلنا هناك بان من المعاني الداخلة فيه انه قائم بنفسه مقيم لغيره فان قيام الخلق انما هو باقامة الله عز وجل لهم والا فلا قيام لهم - [00:03:42](#)

بحال من الاحوال لا في امور معاشهم ولا في امور دينهم او معادهم الا بالله تبارك وتعالى كما انه القائم على خلقه بارزاقهم واعمالهم واجالهم فهو تبارك وتعالى يقوم عليهم في ذلك كله ويحصى عليهم - [00:04:03](#)

اعمالهم ولا يخفى عليه من ذلك خافية وهنا قيم السماوات والارض وفي الرواية الاخرى قيام السماوات والارض ومن صفاته تبارك وتعالى القيومية القیومية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت - [00:04:31](#)

فهو قائم على كل شيء مدبر لامر الخليقة يقوم تبارك وتعالى عليها بما يكون به قيامها فهذا الحديث جاء فيه القيام والقيم وقد عد ذلك ابو بكر ابن العربي وكذلك ايضا - [00:05:02](#)

ابن منده قبله من جملة اسماء الله الحسنی. يعني القيام القيوم مجمع عليه وهو الذي تكلمنا عليه في الاسماء الحسنی ولكن القيم

والقيام لم يذكره في عداد الاسماء الحسنى سوى ابن منده - [00:05:30](#)

وكذلك ايضا ابو بكر ابن العربي رحم الله الجميع وهكذا ايضا القيم فان الذي ذكره في عداد الاسماء الحسنى هو ابو بكر ابن العربي

هنا يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:54](#)

سمع منه هذا وهذا يعني انه تارة قال ذلك لانه يقوله في الاستفتاح. تارة قال قيم وتارة قال قيام فيكون ذلك محفوظا عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون ذلك من قبلي - [00:06:17](#)

الرواة ويكون النبي صلى الله عليه وسلم انما قال احد اللفظي هذا يحتمل وعلى كل حال الذين تكلموا على اسماء الله الحسنى لم

يوردوا هذين من جملة هذه الاسماء لا من المتقدمين - [00:06:36](#)

ولا من المتأخرين لا ارى حاجة للتطويل في الكلام على هذا فقد ذكرت اشياء في المقدمات فيما يعد من الاسماء الحسنى. فالقيوم

جاء هكذا معرفا بال على سبيل الاطلاق. الحي القيوم - [00:06:56](#)

هذا لا خلاف انه في جملة الاسماء. لكن هناك ما جاء بصيغة التنكير او بالاضافة هذا يختلف العلماء فيه هل يعد من جملة الاسماء او لا

بصرف النظر عن الرواية هنا - [00:07:14](#)

والاحتمال الوارد عليها فهو محمود تبارك وتعالى على ذلك كله على اقامته لخلقه وقيامه عليهم بارزاقهم واجالهم واعمالهم فله الحمد

على هذه الكمالات المتنوعة ولك الحمد انت رب السماوات والارض - [00:07:31](#)

ومن فيهم فهو محمود على ربوبيته تبارك وتعالى وعرفنا ان الرب يأتي بمعنى السيد يسقي ربه خمرا يعني يسقي سيده يأتي ايضا

بمعان اخر كالمصلح شؤون غيره المصلح لغيره الرب لغيره - [00:07:56](#)

و غير ذلك من المعاني المتنوعة التي ذكرناها في الكلام على اسمه الرب عند ذكره في جملة الاسماء الحسنى. وقلنا هناك بان هذا

الاسم الكريم بالنظر الى بعض معانيه يتضمن صفة - [00:08:26](#)

ذات مثل السيد وفي بعض معانيه مثل الرب ووصفة تفاعل المصلح لشؤون خلقه وهكذا الله تبارك وتعالى محمود على ربوبيته

وكذلك ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ومن فيهن والملك - [00:08:46](#)

الملك والتصرف المطلق فهو المتصرف في هذا الخلق كما انه هو ربه تبارك وتعالى وسيد هؤلاء المخلوقات كذلك ايضا هو الملك الذي

يتصرف في هذا الخلق من غير من غير قيد - [00:09:13](#)

يعني يتصرف فيه تصرفا مطلقا وهو محمود تبارك وتعالى على ملكه ولك الحمد انت الحق الحق من اسمائه تبارك وتعالى وسيأتي

الكلام عليه ان شاء الله تعالى مفصلا في الاسماء - [00:09:37](#)

الحسنى. فالحق فسر بانه الذي لا خلف في وعده وهذا من معاني الحق وكذلك ايضا انه الحق يقال لما هو ثابت والباطل زاهق ذاهب

فالله تبارك وتعالى هو الحق ايضا بهذا - [00:09:57](#)

الاعتبار الا كل شيء ما خلق الله باطلوا يكون ذلك منتظما لمعنى المتحقق وجوده فكل ما صح وجوده وتحقق فهو حق ومنه الحاقة

اسم من اسماء القيامة لانها واقعة وكائنة لا محالة - [00:10:20](#)

كذلك ايضا كما قال الله تبارك وتعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير فتعالى الله الملك الحق لا اله

الا هو رب العرش - [00:10:46](#)

الكريم يقول الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله الحق في ذاته وصفاته فهو واجب الوجود كامل الصفات والنعوت وجوده من

لوازم ذاته ولا وجود لشيء من الاشياء الا به. فهو الذي لم يزل - [00:11:04](#)

ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفا ولم يزل ولا يزال بالاحسان معروفا فقلوه حق وفعله حق ولقاؤه حق ورسله حق وكتبه

حق ودينه هو الحق وعبادته وحده لا شريك له هي الحق. وكل شيء ينسب اليه يعني بحق - [00:11:26](#)

فهو حق يعني كل ما ينسب اليه من الكمالات فهو حق ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي

الكبير فالله حق - [00:11:50](#)

بذاته اسمائه وصفاته بافعاله بوعده ووعدك الحق الصدق ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا فالاستفهام هنا مضمن المعنى النفي. يعني لا احد اصدق من الله قليلا ولا احد اصدق - [00:12:07](#)

من الله حديثه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا في الاخبار وعدلا بالاحكام فلا يتطرق اليه الى كلامه واخباره شيء من الخلف فهو منزه عن ذلك وعدك الحق ولقاؤك حق - [00:12:30](#)

يعني البعث وما بعده فالناس يرجعون الى الله تبارك وتعالى بعد مماتهم ويجازيهم على اعمالهم ويحاسبهم عليها ولو ترى اذ وقفوا على ربهم. فالناس يقفون بين يديه تبارك وتعالى ويجازيهم ويحاسبهم - [00:12:57](#)

على الصغير والكبير اما على سبيل العرض واما ان يكون ذلك على سبيل المحاسبة الدقيقة والمناقشة التي يعذبون بسببها كل هذا ايها الاحبة اذا عرف اذا كان العبد يقول مثل هذا الكلام وهو يوقن ان الله هو الحق - [00:13:19](#)

اذا ما عداه فهو باطل مما يتوجه اليه العابدون تصرف اليه العبادات تتعلق به القلوب والنفوس وكذلك ايضا وعده الحق فاذا كان كذلك فان الانسان يجد يجتهد في طاعته ويبذل في سبيله - [00:13:43](#)

لانه يعلم ان الله تبارك وتعالى سيجازيه ويعطيه الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف ولكنه ضعف اليقين ايها الاحبة عندنا هو الذي يقعدنا عن المبادرة وعن الجد والاجتهاد واذا اراد الانسان ان يتصدق ولو بالقليل بدأ يحسب - [00:14:07](#)

لكن في المقابل لو انه قيل له هذه مساهمة رابحة الضعف فقط او اقل من الضعف تربح ثلاثين بالمئة او تربح الربع بل اقل من هذا بل لا يدرون ما الذي يحصل لهم من الربح او الخسارة؟ تجد الكثيرين لربما يقترض - [00:14:28](#)

من اجل ان يساهم ويتحسر اذا بلغه خبر مساهمة لم يدركها ولم يشعر بها كيف فانت اما اعمال الآخرة المضمونة التي ضمن الله عز وجل عليها الجزاء المضاعف عشرة اضعاف الى سبعمائة ضعف - [00:14:49](#)

الى اضعاف كثيرة فهذه نجد اننا نحسب فيها الحسابات الكثيرة مع ان هذا هو الحق الذي يبقى وهذه التجارة الربحية حينما يجد الانسان التمرة التي تصدق بها بقدر احد لكن ماذا عسى ان يحصل - [00:15:10](#)

من مساهمة وضع فيها عشرة الاف او اقل او اكثر عسى ان تجني ان لم تتعثر او تخسر قد تجلس هذه المساهمات سنين طويلة وقد تذهب امواله من اصلها ومع ذلك الناس لا يراعون ولا يتوبون - [00:15:29](#)

ولا يعتبرون ولا يتعظون بما يجري لهم. المساهمات يكررونها ويخاطرون مع انهم يتلقون الدروس تلو الدروس في مساهمات احيانا مجهولة وقد تكون وهمية ولكن الطمع غلاب اما المظلمون فالغفلة غالبية - [00:15:48](#)

واذا عرف الانسان ايضا ان وعده حق وان لقاءه حق وان قوله حق فانه يبدأ يحاسب نفسه على كل ما يأتي ويذر عزم نفسه على الكلمة والنظرة تحاسب نفسه على ما يدور - [00:16:11](#)

بخله قبل ان يقف بين يدي الله ويقول له منين لك هذا وبماذا صرفت هذا من اين اكتسبته وفيما انفقته؟ هذه اليد ماذا عملت فيها؟ الساعة الفلانية حصل كذا. الوقت الفلاني نظرت الى كذا - [00:16:32](#)

كلها كما قال الله عز وجل ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. كما قال بعض السلف ضجوا من الصغائر قبل الكبائر لانه قدمت الصغائر على الكبائر - [00:16:49](#)

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فكل هذه الخطى ايها الاحبة والممارسات والمزاويل والاعمال مرصودة والمسألة مسألة وقت فقط هي مسألة وقت اذا مات الانسان - [00:17:08](#)

قامت قيامته وبعد ذلك يتوسد جزاءه وعمله فينعم او يعذب ومدة البقاء في البرزخ هي مدة تعتبر يسيرة جدا اذا ما بعث الناس يوم القيامة الا اذا سموها مرقدنا من بعثنا من مرقدنا - [00:17:32](#)

مرقد رقدة انظروا الى اصحاب الكهف كم لبثوا ولما استيقظوا قالوا ان يوما او بعض يوم هكذا عالم البرزخ مع انهم ما ماتوا لكن هذا يشبه هذا الذي مر على قرية وهي خاوية لما اماته الله مئة عام - [00:17:53](#)

فلما بعث كم قال يوما او بعض يوما نفس وهكذا يعلم العبد ان اللقاء حق اذا هو يحتاج الى العمل والجد والاجتهاد والمحاسبة للنفس

على الصغير والكبير ما يحتاج احد يحاسبه ولا احد يحتاج يقف على رأسه ولا يحتاج احد يقول له وينك وين ذهبت وين جيت وايش طالعت وش شاهدت - [00:18:10](#)

لقيت ماذا انفقتم؟ وماذا اخذت؟ ومنين لك هالمكاسب ينبغي ان يكون عليه حسيب من نفسه. لقاؤك حق قولك حق. في صحيح مسلم في رواية التعريف لقاؤك الحق مثل اللاتي قبله - [00:18:30](#)

وقولك الحق انتهى الوقت توقف عند هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا يجعلنا واياكم هداة مهتدين اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من من دنيانا. اللهم لا تجعل لنا في هذه الساعة - [00:18:50](#)

الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا مريضا الا عافيته ولا مهموما الا فرجت همه ولا مدينا الا قضيت دينه ولا تائبا الا قبلته ولا ميتا الا رحمته ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - [00:19:13](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه نترك الاسئلة ان شاء الله حتى ينتهي - [00:19:38](#)